المحاضرات طلبة السنة الاولى ليسانس مقياس حضارة انسانية

د . غنية بوضياف

الحضارة الرومانية

أصل الرومان

يَرجع أصل الرّومان إلى قرية صغيرة تقع وسط إيطاليا بجانب نهر التيبر، ظهر الرومان أوَّل مرَّة في القرن الثامن قبل الميلاد، وتشير أساطير الرومان إلى أنَّ تأسيس هذه الإمبراطورية كان على يد رومولوس وأخيه ريموس، وتقول الأسطورة إنّ رومولوس وأخاه ريموس كانا طفلين تائِهَيْنِ يعيشان من حليب ذئبة، فعثر عليهما راعٍ بجانب نهر التيبر، فنشؤوا على القوة والذكاء وبنوا مدينة روما في المكان الذي وجدهما فيه الراعي، ثمَّ أصبحت مدينة روما مهد الإمبراطورية الرومانية،

تاريخ الحضارة الرومانية

في الحديث عن تاريخ الحضارة الرومانية يمكن القول إنَّ الحضارة الرومانية أو ما تُعرف باسم حضارة روما القديمة، هي واحدة من أهم الحضارات في تاريخ أوروبا خاصَّة وتاريخ البشرية بشكل عام، ولم يقفِ المؤرخون على سبب واضح لقيام روما باستثناء ما ذُكر في أساطير الرومان القديمة، وما عُرف في تاريخ الحضارة الرومانية هو أنَّ هذه الحضارة بسطتْ سيطرتها الكاملة على شبه الجزيرة الإيطالية عام 275 قبل الميلاد، ثمَّ استطاع الرومان القدماء بناء إمبراطورية من أعظم الإمبراطوريات في التاريخ، حيث امتدّت هذه الإمبراطورية لتضمَّ إسبانيا أو ما كانت تُعرف باسم شبه الجزيرة الأيبيرية، وضمَّت الإمبراطورية الرومانية أيضًا الأراضي على امتداد الساحل إفريقيا الشمالي، وضمَّت مناطق واسعة من جنوب اسيا وبعد أنَّ تأسّست الإمبراطورية الرومانية عاشت قرنين من الاستقرار والهدوء، وسُمِّيت تلك الفترة باسم السلام الروماني، ثمَّ وصلتِ الإمبراطورية البيزنطية إلى أقصى درجات اتساعها في عهد الإمبراطور تراجان الذي حكم بين عامي 98م و117م، ثمَّ تعرَّضتِ لبعض المشاكل لأوقات هبوط في زمن حكم كومودوس، ثمَّ تعرَّضتْ لأزمة هدَّدتْ هذه الأزمة وجود الإمبراطورية الرومانية كاملة، ثمَّ استقرَّت من جديد في فترة حكم أوريليان وفي حكم ديوكلتيانوس، وفي القرن الرابع انتشرت الديانة المسيحية في السلطة الرومانية، وفي الفترة ذاتها تزايدتْ هجرة الشعوب الجرمانية إلى أراضي الإمبراطورية الرومانية الغربية، ثمَّ في وعام 476م تمَّ خلع رومولوس أوغستولوس وإلغاء الإمبراطورية الرومانية الغربية بشكل رسمي، لتستمرَّ الإمبراطورية الرومانية الشرقية والتي عُرفتْ باسم الإمبراطورية البيزنطية و استمرَّت قرابة ألف عام من الزمن حتَّى سقوط عاصمتها القسطنطينية عام 1453م على يد العثمانيين

انقسام الإمبراطورية الرومانية

انقسمتِ الإمبراطورية الرومانية في تاريخها إلى قسمين اثنين: الإمبراطورية الرومانية الشرقية والإمبراطورية الرومانية الغربية، وكانت مدينة روما عاصمة الإمبراطورية الغربية، وكانت مدينة القسطنطينية عاصمة الشرقية، حيث نقل الإمبراطور قسطنطين عاصمته من روما إلى القسطنطينية، وقد ضمّتِ الإمبراطورية الرومانية الغربية إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وإنكلترا وبعض المناطق في إفريقيا كشمال تونس والجزائر ومراكش، أمَّا الإمبراطورية الشرقية فقد ضمَّتِ آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر شكَّ فيه وليبيا، وكان شعب هذه الإمبراطورية يتحدَّث اللغة اليونانية وعُرف هذا الشعب باسم البيزنطيين.
ومما لا شك فيه أنَّ هذا الانقسام أدَّى إلى ضعف الإمبراطورية الرومانية، فزادتْ أطماع أعداء الإمبراطورية الرومانية الغربية في أوروبا الغربية وتحديدًا في بلاد الغال وفي ألمانيا، وأطماع أعداء الإمبراطورية الرومانية الشرقية كالإمبراطورية الفارسية، وفي نهاية المطاف استمرَّتِ الإمبراطورية الرومانية الشرقية أكثر من استمرار الإمبراطورية الرومانية الغربية، بعد أن تمكَّن حكامها من بناء قوَّة عسكرية وسياسية مكَّنتها من الاستمرار ألف عام بعد تأسيسها

أدب الحضارة الرومانية

يرتبط الأدب الروماني ارتباطاً وثيقاً بالحياة الفكرية والأدبية الإغريقية وقد مر عبر تاريخه الطويل بمراحل أساسية ثلاث؛ امتدت المرحلة الباكرة في القرنين الثالث والثاني ق.م وهي مرحلة النشأة والتقليد والاقتباس، ثم تلتها المرحلة الكلاسيكية (الاتباعية) التي امتدت من شيشرون حتى موت أوغسطس (80 ق.م ــ14م) والتي تعد العصر الذهبي، وبعدها بدأت المرحلة الامبراطورية التي استمرت حتى سقوط روما وتمثل العصر الفضي. أما الأنواع الأدبية فهي تحاكي في غالبيتها مثيلتها عند الإغريق، الذين سبقوا الرومان في وضع قواعد الشعر الملحمي والتعليمي والمسرحي بشقيه التراجيدي والكوميدي، وكذلك الشعر الغنائي بصنوفه المختلفة وأبدعوا نماذج رائعة في سائر هذه الفنون، وأيضاً في فن الخطابة والكتابة التاريخية والحوار الفلسفي والعلوم المتخصصة الأخرى.

كان أول شاعر روماني معروف ليفيوس أندرونيكوس Livius Andronicus من أصل إغريقي، أسس في روما مدرسة وترجم الأوديسة إلى اللغة اللاتينية بالوزن اليوناني القديم المسمى الساتورني، كما اقتبس مسرحيات تراجيدية وكوميدية إغريقية أعاد صياغتها وقدمها في أول عرض مسرحي شهدته روما عام 240 ق.م ونال نجاحاً كبيراً جعل مجلس الشيوخ يضع الشعراء بين الكتّاب المعترف بهم. خلفه الشاعر غنايوس نايفيوس G.Naevius وهو من أصل إيطالي، ألف ثمان وعشرين مسرحية تراجيدية وكوميدية وفق النماذج الإغريقية لم يبق منها إلا شذرات وقطع متفرقة. وهي تظهر الطابع الروماني الغالب على أعمال هذا الشاعر الكوميدي والواقعي الذي كان متأثراً بالشاعر أريستوفان[ر] Aristophanes في نقده السياسي الصريح والمباشر وكان هذا مدعاة لسجنه ونفيه فمات في أوتيكا

الأفريقية عام 201ق.م. ويرجع إليه ابتكار المسرحية الرومانية القومية المعروفة باسم فابولا بريتكستا Fabula praetexta.وتعد ملحمة «الحرب البونية» رائعة أشعاره وقد تأثر بها فرجيليوس[ر] في الإنيادة وهكذا خطا نايفيوس بالشعر الروماني من مرحلة الترجمة إلى مرحلة الإبداع والأصالة والموضوعات القومية.

أما في فن الخطابة وفن الرسائل فيعد كاتو الأكبــر (234ــ149ق.م) M.Porcius Cato أول كاتب روماني معروف بالاسم. كان خطيباً مفوهاً يؤثر في سامعيه بأسلوبه القوي الصريح البعيد عــن أساليب البلاغة الإغريقية التي كان يرفضها ويحاربها، وكان أول روماني جمع خطبه وأصدرها. ألف كتباً كثيرة في الطب والحقوق والتاريخ وفن الخطابة ولم يبق منها سوى «فلاحة الأرض». كما كــان أول روماني كتب عن تاريخ روما وإيطاليا باللغة اللاتينية، وكتابه «الأصول» Origines فريــد مــن نوعه ويهدف إلى تأسيس اتجاه قومي في كتابة التاريخ الروماني.

أما فن كتابة الرسائل فقد بدأه كاتو الأكبر، واستمر مع رسالة كورنيليا إلى ابنها غايوس غراكوس. لكن شيشرون يبقى أعظم من دبج رسائل الرومان وقد وصل عددها إلى 900 رسالة جعلت منه أفضل شخصية تاريخية معروفة في الأزمنة القديمة. كذلك هناك رسائل بلينيوس الأصغر إلى الامبراطور ترايانوس ورسائل سينيكا الفلسفية والأخلاقية ورسائل هوارتيوس وأوفيد الشعرية ورسائل يوليوس قيصر وسالوست التاريخية.

العمارة الرومانية

إنَّ من أهم مميزات هذه الحضارة هي العمارة المميزة التي كانت فيها، فقد ورث الرومان العمارة والبناء من الإغريق القدماء، أخذوا عنهم النحت والزخرفة وزادوا وطوَّروا فيه، وكان الفن المعماري المنتشر في روما ينتشر في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية، وعلى الرغم من انتشار الفن الروماني في أرجاء الإمبراطورية بطريقة ديكتاتورية إلَّا أنَّ بعض المعابد والكنائس اختلفتْ في طريقة بنائها وشكلها عن أبنية روما بسبب الظروف المناخية المختلفة التي اضطرتها إلى هذا الاختلاف، ويظهر هذا الاختلاف في المعابد الرومانية الموجودة في سوريا، والتي بناها الرومان في الفترة التي سيطروا فيها على بلاد الشام. ولعلَّ أبرز التُّحف المعماريّة التي تظهر فيها لمسة الرومان المختلفة عن الإغريق في العمارة هو معبد فورتينا فيرليس الموجودة في روما القديمة، ويُعدّ هذا المعبد واحدًا من أقدم المعابد الرومانية في التاريخ، وهو مظهر من مظاهر الحضارة الرومانية، ومن مميزات العمارة الرومانية أيضًا أنَّها اهتمَّت بالأبنية الدنيوية أكثر من اهتمامها بالأبنية الدينية كالكنائس والمعابد، واهتمَّت بالأبنية العامة أكثر من الأبنية الخاصة، كما أنشأ الرومان المدارج والمسارح والمدن، وكلُّ هذا دليل على عظمة العمارة الرومانية التي لم تزلْ تحفها المعمارية حاضرة حتَّى اليوم

الحضارة الفارسية

هي إحدى الحضارات العالمية الكبرى، كانت في شمال شرق شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، وتقع على الهضبة الإيرانية شرق بلاد الرافدين، نشأت هذه الحضارة حوالي القرن السادس قبل الميلاد، وقد اشتهرت هذه الحضارة بالإمبراطورية الفارسية، وكان سكانها في البداية غالبيتهم من الفرس، ثم تطورت هذه الحضارة فاتسعت رقعتها الجغرافية، فضمت عددًا من الشعوب الأخرى، ثم انتهت بظهور الإسلام، وكانت هذه الحضارة تتميز بالقوة العسكرية، ومر بها العديد من الأحداث والحروب التاريخية الكبرى

تاريخ الحضارة الفارسية

يبدأ تاريخ الحضارة الفارسيّة بحضارة عيلام، وهي واحدة من أولى الحضارات في المنطقة، وينتمي شعبها إلى الشعوب الهندو أوربية، وتوجد آثارها في محافظة ايلام وإقليم خوزستان، واستمرت منذ 7000 سنة ق.م، وعندما استقر فيها الآريون، تأسست الحضارة الفارسية وازدهرت عام 550 ق.م بقيادة قورش الأكبر، كما اتسعت في عهد داريوس حتى امتدت إلى نهر السند في الشرق، وإلى نهر الدانوب غربًا، حتى استولى عليها الإسكندر المقدوني عام 330 ق.م، ثم تحررت من السلوقيين خلفاء الإسكندر حوالي عام 250 ق.م، وقد ساعد في قيام هذه الحضارة كثرة تنوع البيئة والتضاريس والمناخ، ووجودها في طريق الحرير، كما تأثرت بحضارات الساميين القديمة، وكذلك الصينية والهندية، وقد انتهى عصر الإمبراطورية الفارسية تمامًا بفتحها في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحالة الدينية والفكرية في الحضارة الفارسية

لم تُعرف الأديان السماوية في تاريخ الحضارة الفارسية إلا بنطاق محدود جدًا، وكان أكثر سكانها على المجوسية، فمنذ القرن الثالث الميلادي صارت الزرادشتية دينًا للدولة، وقد تدهورت أخلاق رجال الدين الزرادشتي فوصفوا بالارتداد والحرص والاشتغال بحطام الدنيا، وحاول كسرى الثاني تجديد الزرادشتية وإحياء معابد النيران في أرجاء الدولة، ويعرف رجال الدين الزرادشتيون بالموابذة وكل منهم يرأس مجموعة يسمون الهرابذة وهم الذين يخدمون نار المعبد في كل قرية. وكانت الحياة الاجتماعية في ايران تقوم على عمادين: النسب والملكيّة، فكان يفصل النبلاء عن الشعب حدود محكمة، وكان لكل فرد مرتبته ومكانه المحدد في الجماعة، وكان من قواعد السياسة الفارسية ألا يطمع أحد في مرتبة أعلى من المرتبة التي يخولها له مولده، فقد قام "أردشير الأول" بإرساء نظام اجتماعي ارتكز على تقسيم المجتمع إلى أربع رجال الدين"، ثم طبقة "رجال الجيش"، ثم طبقة "الكتّاب"، ثم "طبقات رئيسية؛ تأتي في مقدمتها طبقة طبقة "الفلاحين والعمال". وتقوم الأسرة على أساس تعدد الزوجات، وشاع بينهم الزواج بين المحارم بعض الفترات، وكان وضع المرأة يشبه وضع الرقيق حيث بامكان الزوج أن يتنازل عنها لزوج آخر دون رضاها، كما شاعت عادة التبني للأولاد

التعليم في الحضارة الفارسية

كان الفرس لديهم عاداتٌ خاصّة في تعليم أبنائهم، وهذا من مميزات تاريخ الحضارة الفارسية، ففي عمر السابعة يدخل المدرسة، وكان التعليم يُقتصَر في الغالب على أبناء الأغنياء، ويتولاّه الكهنة عادةً؛ وكان من المبادئ المقررة ألاّ تقوم مدرسة بالقرب من السوق حتى لا يكون ما يسودها من كذب وغش سببًا في إفساد الصغار، وكانت مواد الدراسة تشمل الدين، والطب أو القانون، أمّا أبناء الطبقات غير الموسرة فلم

يكونوا يتلقون ذلك النوع من التعليم، بل كان تعليمهم مقصورًا على ثلاثة أشياء: ركوب الخيل، والرمي بالقوس، وقول الحق، وكان التعليم العالي عند أبناء الأثرياء يمتدّ إلى الرابعة والعشرين، وكان مَن يُعَدُّ إعدادًا خاصًّا لتولِّي المناصب العامة أو حكم الولايات؛ يُدرَّبون على القتال، وكانت حياة الطلاب في هذه المدارس العليا شاقة؛ فكان التلاميذ يستيقظون مبكرًا، ويدرَّبون على تحمُّل جميع تقلبات الجو القاسية، وأن يعيشوا على الطعام الخشن البسيط

مظاهر الحضارة الفارسية

اتّسم تاريخ الحضارة الفارسية بعدد من المظاهر المختلفة التي ميّزتها عن باقي الحضارات فامتدّ أثرها نظام :عبر التاريخ في حضارات مجاورة من أهمها العراق، ومن أبرز مظاهر الحضارة الفارسية ما يأتي الحكم: كان نظام الحكم كسروياً مطلقًا يقف على رأسه الملك، ولقبه كسرى وصلاحياته مطلقة، كان يتسم بالحكمة والعدل أحيانًا، وأحيانًا يوصف بصفات الألوهية، فكسرى أبرويز وصف نفسه بالرجل الخالد بين الآلهة مما يدل على الغرور والتعاظم، في حين وصفه المؤرخون بالملك الحقود الجشع، يجمع أكوام الذهب مستغلًا بؤس رعيته، ولجأ للمنجمين والكهان والسحرة لاستشارتهم في اتخاذ قراراته المهمة.

-**الزراعة والصناعة:** كانت بلاد فارس أرضًا خصبة ازدهرت فيها الزراعة عبر تاريخ الحضارة الفارسية، كما انتشر فيها بناء السدود المائية، ولكن مع وجود النظام الإقطاعي وكثرة جباية الضرائب، فقد ضعفت أحيانًا الزراعة كثيرًا، أما في مجال الصناعة فقد برعوا بصناعة الأسلحة والقماش والسجاد.

التجارة: فقد ازدهرت جدًا لوقوعها في وسط الطرق التجارية، احتكر الأغنياء الثروة ومصادرها، كما انهمكوا بمباهج الحياة وشهواتها، وراكموا ثراءهم بالربا الفاحش والضرائب الثقيلة التي فرضوها على الفقراء من الفلاحين والعامة، فزادوهم فقرًا وتعاسة، وحرّموا على العامة أن يشتغل الواحد منهم بغير الصناعة التي مارسها أبوه.

الضرائب: كان العامة من سكان المدن يدفعون الجزية كالفلاحين، ويشتغلون بالتجارة والحرف، وهم أحسن حالًا من الفلاحين الذين كانوا تابعين للأرض، ومجبرين على السخرة، ويجرّون إلى الحروب بغير أجر ولا إرادة. وكان جباة الضرائب لا يتحرزون عن الخيانة واغتصاب الأموال في تقدير الضرائب وجبايتها. **العمارة:** تأثر الفن المعماري في تاريخ الحضارة الفارسية بالحضارة المصرية والحضارة الإغريقية، ومن أبرز تلك الشواهد المعمارية، هي البيوت المنحوتة في الجبال والقنوات المائية، وآثار القبة البرميلية الضخمة في العراق. كان للفرس طراز فني خاص في العمارة؛ فقد شيَّدوا في أيام قورش مقابر وقصورًا، مثل الدرج الحجرية والأرصفة والأعمدة

الشعر الفارسي القديم

ومن أبرز ما بقي منه : منظومة درخت آسوريك أو شجرة نسب الآشوريين، وهي النخلة، في ما ذهب إليه بعض الدارسين. والمنظومة حوار ومناظرة بين هذه النخلة وفائدتها والعنزة؛ يادكار زريران أو سيرة زريران، وهي أقدم المنظومات الحماسية الإيرانية، وموضوع هذه المنظومة هو الحرب بين كشتاسب وأرجاسب الطوراني دفاعًا عن الدين الزرادشتي؛ وجاماسب نامة: وهي منظومة تشتمل على تنبؤات جاماسب الحكيم وزير كشتاسب بالحوادث التي ستحدث في ختام الألف عام الأولى بعد زرادشت؛ (وأناشيد (غاتها) وهي الأناشيد الدينية التي كانت جزءًا من الكتاب الديني للزرادشتية (الأفستا.

النثر

ترك الفرس القدماء آثارًا كثيرة تعبر عن عنايتهم بالنصيحة والرمز من خلال الحكايات والأساطير، نذكر من ذلك : كليلة ودمنة ذلك الكتاب الخاص بالنصيحة من خلال الرمز على ألسنة الحيوان والذي نقله إلى البهلوية من الهندية الطبيب الفيلسوف (بيدبا) وذلك في عهد كسرى أنوشروان؛ وهزار أفسانة: وهو الأصل الفارسي لألف ليلة وليلة ويدور حول المرأة والعناية بشرفها والدفاع عنها ضد الظلم؛ ونصائح بزرجمهر وكلمات أنوشروان العادل وهي نصائح في هيئة حكم وأمثال وحكايات قصيرة حيث اشتهر بزرجمهر وزير أنوشروان بالحكمة، وكذلك بعض النصائح التي أثرت عن أنوشروان الذي اشتهر بأنه الملك العادل

كان فن التاريخ أو سير الملوك من أبرز الفنون الأدبية لدى الفرس قبل الإسلام وبعده. والتاريخ عندهم لم يكن تاريخ الأمة أو نشاط الشعب بقدر ما كان تاريخ الملوك وإنجازاتهم وسيرهم. ومن أبرز ما تركه الفرس: كارنامة أردشير بابكان: سجل أعمال أردشير بابكان؛ خداي نامة: كتاب الملك وفيه سير الملوك، وقد ترجم عبدالله بن المقفع في صدر الدولة العباسية بعض هذه الكتب إلى العربية وكانت هي أصل حكايات الشاهنامة_

الحضارة الهندية

قامت في الهند إحدى أقدم وأغنى الحضارات في العالم، حيث يرجع تاريخها لأكثر من خمسة آلاف سنة. ظهر فيها عدد من الإمبراطوريات التي سادت ثم بادت، وكان آخرها الإمبراطورية البريطانية التي انتهت عام 1947 إثر تأسيس جمهورية الهند المستقلة. لقد ظهرت أمة عظيمة عبر تاريخ حافل بالحروب والفتوحات والمنجزات الفكرية والشعوب المتعددة العقائد.

و يقسم تاريخ الهند القديم إلى حقبتين كبيرتين هما عصور ما قبل التاريخ التي امتدت آلاف السنين، والعصور التاريخية التي بدأت متأخرة قياساً إلى مواطن الحضارات الأخرى في وادي النيل وبلاد الشام. اكتشف علماء الآثار في شبه القارة الهندية مواقع تعود للعصر البرونزي واعتمد الشعب في اقتصاده خلال فترة ما قبل التاريخ على زراعة المحاصيل وتربية القطعان الأليفة من الأغنام والماعز والأبقار .

شعب وادي السند:

هي بلا شك أقدم حضارات الهند وأعرقها وكان اكتشافها عام 1922 من أهم الأحداث الأثرية في القرن العشرين، وهي تعرف ايضا باسم هارابا باسم أشهر مواقعها في البنجاب وقد ارتبطت بالزراعة وظهور المدن وعصر البرونز. ويبدو أن التطور الحضاري بدأ في منطقة دلتا نهر السند ثم انتقل تدريجياً إلى الشمال الشرقي

قامت حضارة الهند القديمة على ضفاف أنهارها ودلتاتها، مثل وادي السِّند وروافده، ونهر الغانج وروافده، وعلى ضفاف نهر كرشنا في الدَّكن. وأقدم حضارة عرفتها الهند قبل قدوم الآريين، كانت في وادي السند، وترجع إلي نحو 2500 ق. م

لقد سكن الهند قبل هجرة الآريين إليها " الدرافيديون ثم جاءها الآريون من الشمال والشمال الغربي بين 2000 و 1500 ق. م، واحتلوا سهل الغانج، ويقال أن موطنهم الأصلي أواسط آسية شمالي بحر قزوين ومنهم من هاجر جنوباً، ومنهم من دخل أوروبة فهم شعوب هندو-أوربية.

حضارة الهند القديمة في عصر الفيدا: (2000 – 1000 ق. م) أقدم عصور حضارة للآريين في الهند هي عصر الفيدا ،والفيدا مجموعة أغنيات استقيت منها المعلومات عن الهنود الآريين، وهي أقدم أثر أدبي في أية لغة هندية-أوربية في الشرق والغرب.

والفيدا تعني المعرفة، وكانوا يعيشون في هذه الفترة على الزراعة ورعي المواشي، ولهم إله خاص للأرض المحروثة، ويستخدمون البقرة دون أن ينزلوها من أنفسهم منزلة التقديس.

وأهم أسس الحياة الاجتماعية في الهند نظام الطبقات. وهي:

.- الكهنة أو البراهمة : ويعتقدون أنهم خلقوا من رأس براهما، أو من فمه

. - المحاربون: وخلقوا من كتفي براهما ويديه .

. - المزارعون والتجار وأصحاب الحرف: وخلقوا من فخذي براهما .

. - الخدم: وخلقوا من قدمي براهما .
. - المنبوذون ولا ينتسبون إلى طبقة معينة: وهم نحو أربعين درجة .5

أما الديانة فكانت قائمة علي عبادة قوى الطبيعة، ولما كان وصول الآريين إلي الهند عن طريق آسية الصغرى، وهضبة إيران، فلا بد أنهم تأثروا بحضارة البلاد التي مروا فيها، ومنها بلاد ما بين النهرين.

حضارة عصر البطولة والديانة البراهمية: (1000- 500 ق. م)
مصدر المعلومات عن هذه الفترة ملحمتان تسميان المهابهراتا ، أو قصة أسرة بهراتا. وظهر في هذا العصر ثالوث إلهي مؤلف من براهما الخالق، وشيوا المهلك، وفشنو الحافظ، والهندوسيون اليوم يتبعون إما شيوا أو فشنو. والتعليم في هذا العصر كان في طبقة الكهنة أو البراهمة، وكان شفهياً حتى لا تصل المعرفة إذا كتبت إلى الطبقات الدنيا.

كما ظهرت في هذه الفترة عقيدة التقمص، بمعني أن الروح تولد مرات متعاقبة.

وقد حصل رد فعل ضد البراهمة، لأن الكهنة أصبحوا أقوياء، كما ظهرت –ضمن رد الفعل ضد البراهمة– البوذية، ومؤسسها غوماتا سيد هانا ، الذي دعي بوذا، أي المستنير، أو الذي اهتدى، وكان ابن أمير منطقة على حدود نيبال. فتنكر لسلطة الفيدا، الكهنة البراهمة، وقرر قواعد خلقية خمساً، وهي بمثابة الوصايا وهي:

1/ لا يقتل أحد كائناً حيا

2/ لا يأخذ أحد ما لم يعطه
3/.لا يقولن أحد كذبا
4/ لا يقيمن أحد على دنس

5/ لا يشرباً أحد مسكراً
بينما انتشرت البوذية في بلاد الشرق الأقصى، ويعتبر(آو زكا) (232 – 273 ق. م) ناشر البوذية

....حيث أرسل بعثات التبشير إلي سيلان وبورمة وسيام. وبجهوده أصبحت تلك البلاد بوذية...

ومما يذكر أنه في القرن التاسع ظهرت حضارة الراجبوت أي أبناء الملوك، التي انتهت بالفتح الإسلامي لوادي السند، وحوض الغانج.

علوم الهند القديمة:

عرفت الهند الطب والرياضيات، وازدهر الفلك بين القرنين الثالث والرابع الميلاديين، متأثر بالفلك البابلي.

ابتكر الهنود الأرقام التسعة والنظام العشري. وللهنود فضل على المثلثات.

- استعمال الصفر بشكله الصريح هو من المساهمات الكبرى للرياضيات الهندية.

- أعطت الهند للبشرية أعظم علماء الرياضيات في التاريخ، مثل: أيابهاتا، براهماغوبتا، مهافيرا..

- ظهرت الأرقام الهندية (مع الصفر) بسيطة واضحة تتبع النظام العشري، وانتقلت إلى إيران وعرفها العرب حين فتحوا إيران، وانتقلت إلى أرجاء الدولة العثمانية ومنها إلى الغرب، وقد عُرفت بـ(الأرقام العربية) وحلّت محلّ الأرقام الرومية.

- تُعتبر اليوغا نظاماً من التمارين التي تُغذي الجسد والعقل والروح، وهي أحد التقاليد العريقة في القدم في الديانة والفلسفة الهنديتين.

- أصبح التنجيم الهندوسي الحديث جزءاً من المعتقدات الشعبية في الهند الحديثة والمعاصرة. فما زال الكثير من الناس يعتقدون أن للنجوم والكواكب أثرها على حياة الناس.

الفنون

هناك الفن الدرافيدي، والفن الهندوسي القديم، والفن البوذي؛ فضلاً عن الرسم والفنون الصغرى.

وأبرزها:

-الحضارة الفيدية أقدم حضارة هندية أصيلة، كما دلّت آثارها المكتشفة في منطقتي (موهنجو دارو) و(هرّابا) في وادي نهر السند.

-رغم اختفاء حضارة نهر السند القديمة، لكن الحضارة الهندية استمرّت على يد الآريين الذين بعثوا فيها روحاً جديدة من خلال الدين بشكل خاص، حيث دخلت ترانيم الفيدا المقدسة كشكل جديد من أشكال العبادة، والتي توجهت أولاً إلى الآلهة التي تشير إلى قوى الطبيعة، مثل (إندرا إله الحرب الذي يرمز إلى الرعد)، و(سوريا إله الشمس)، و(فارونا إله السماء).

- احتضنت الهند ميلاد (بوذا) في حدود 500 ق.م. وظهرت الديانة البوذية التي تُغنى بالروح والمثالية وذات النظام الديمقراطي والمعادية لتقسيم المجتمع إلى طبقات.

- الرسم أو التصوير الهندي فن عريق، وقد بدأ بفن الصخور. والنقوش والرسوم التي ظهرت على ألف سنة؛ وتمثّل كهوف أجانتا أهم الكهوف 30الكهوف والملاجئ الصخرية في بمبكتا منذ ما يقرب من .واللوحات التي صمدت بوجه الزمن

- أعطت الديانة الهندوسية أهمية كبيرة للموسيقى. ففي الأساطير الهندية يرتبط كل إله بنوع معين من .الآلات الموسيقية. وقد اعتُبرت الموسيقى مصدراً أساسياً للثقافة الهندية القديمة

نظام الحكم في الحضارة الهندية :

تنوعت أنظمة الحكم والإدارة في الهند بأشكال مختلفة جمعت أغلب نظم الحكم السياسية في العالم؛ وبرز أهمها كما يلي:

.أ – دويلات المدن: التي تشكلت في الحضارة السندية أولاً وأسّست مدناً متطورة في كل المجالات

ب – النظام الملكي: حيث ظهرت الممالك منذ الاستيطان الآري، وكانت تتّسم بطابع قبلي، فكان لكلّ .قبيلة كبيرة مملكة خاصة

ج – النظام الإمبراطوري: حيث اتسعت الممالك وضمّت بعضها لتتكوّن الإمبراطوريات، مثل .الموريانية والجوتية وغيرها

د – النظام الجمهوري: الذي ظهر في الهند مبكراً، ولكنه كان نظاماً بسيطاً استقلت فيه الولايات عن بعضها وكان لها حكّام متنفذون. فقد ظهرت في النيبال القديمة بعض الجمهوريات المبكرة، مثل .جمهورية ليكشافي في فايشالي ، و جمهورية ساكيا في كفاليفاستو ....

وقد نشأ نظام الجمهورية الحديث في الهند في عام 1947؛ وهو نظام برلماني فدرالي تتكوّن فيه الهند من 26 ولاية. وتقوم الحكومات الفدرالية بواجبات رئيسة هي: الدفاع، والعلاقات الخارجية، والضريبة، ..وتسجيل الولادات والوفيات، ووضع الخطط الاقتصادية والصناعية

وللهند تاريخ عريق في عقد المعاهدات السلمية والحربية عبر الصراعات الساخنة والباردة لدولها وممالكها وإمبراطوريتها الكثيرة الحركة والمناورة.

أما أبرز الصفات المميّزة للفلسفة الهندية، فهي

- الغاية من المعرفة ومن الفلسفة، ليست السيطرة على العالم بقدر ما هي الخلاص منه، وأن هدف الفكر :هو التماس الحرية

- فلسفة مبكرة نشأت من رحم الديانة الهندوسية ولم تنفصل عن الدين، بل ظلّت مرافقة له باعتبارها .وجهاً آخر للخلاص العقلي المرافق للخلاص الروحي

-فلسفة تطبيقية في مجال الميتافيزيقيا ومشكلاتها بقدر ما هي تلامس التفاصيل الواقعية؛ فهي فلسفة .روحية واقعية إن صحّ التعبير

-تقترب في طبيعتها من الفلسفة الهيلينستية وتياراتها التي مزجت بين الدين والفلسفة، وأنتجت ألواناً .فلسفية لمعالجة المشكلات العملية

-. الطابع الأساسي للفلسفة الهندية هو الفكر الروحي الذي يعتني بالتواصل الروحي مع الكون

- الجانب الدنيوي أو الحياتي في الفلسفة الهندية يتركز في (الأخلاق) الذي هو مبحث أساسي فيها، وهو قاعدة تكوينها الاجتماعي.

- النزعة الباطنية للفلسفة الهندية جعلها تهتم بالحياة الداخلية للإنسان أكثر من اهتمامها بالعالم الخارجي والمادي.

- الزهد هو الجامع الأساسي بين تيارات الفلسفة الهندية، والذي حث على عدم التعلق بشيء؛ وهو ما ينتج الاكتفاء ومن ثم الانعتاق (موشكا)، ثم النيرفانا (الفناء)، وهو التحرر النهائي من دورة التجسد(سمسارا).

- الفلسفة الهندية أقدم وأطول وأعرق تراث فلسفي أنتجه الإنسان، ولا يجوز مقارنته بالتراث الفلسفي الغربي لأن لكل منهما طريقته في فهم الإنسان والعالم والروح.

الحضارة الصينية .

تاريخ الصين :

نشأت الحضارة الصينية على طول خطّ قرى النهر الأصفر ونهر يانغتسي في العصر الحجري الحديث، ولذلك يقال إنّ النهر الأصفر هو مهد الحضارة الصينية، فمع آلاف السنوات من التاريخ المستمر، تعد الصين واحدة من أهم الحضارات القديمة في العالم، ويمكن العثور على تاريخ الصين المكتوب في وقت مبكر من مملكة شانغ حوالي 1700–1046 قبل الميلاد، رغم أن النصوص التاريخية القديمة مثل سجلات المؤرخ الكبير حوالي 100 قبل الميلاد وحوليات الخيزران تؤكد تواجد أسرة شيا قبل شانغ، وقد تطور قدر كبير من ثقافة الصين وآدابها وفلسفتها بشكل أكبر أثناء مملكة تشو 1045– 256 قبل الميلاد

الحضارة الصينية :

هي واحدة من أقدم حضارات العالم، وتمتدّ بأصولها لآلاف السنين، وقد هيمنت الحضارة الصينية على منطقة جغرافية شاسعة في شرق آسيا حيث تختلف العادات والتقاليد بشكل كبير ما بين المحافظات والمدن وحتى البلدات أيضًا، وباعتبار الصين واحدة من الحضارات المبكرة الأولى، يُلاحَظ ا أن لحضارة الصينية متباينة ومختلفة بشكل كبير، ويظهر تأثيرها العميق في كثير من الجوانب، من أهمها الفلسفة والفضيلة و الإتيكيت والتقاليد، وذلك في مجمل آسيا وحتى اليوم .

تاريخيًا: تعدّ الحضارة الصينية هي الحضارة المهيمنة في شرق آسيا، وكانت أيضًا الحضارة ذات التأثير الأكثر سيادة في المنطقة، وقد وضعت الأساس الثقافي لحضارة شرق آسيا، مثل اللغة والخزف وفن العمارة والموسيقى والأدب والفنون القتالية، إضافةً إلى المطبخ والفنون البصرية والفلسفة والأسس الاقتصادية والديانة، وحتى السياسة والتاريخ الصيني كان لهما أثر كبير على العالم، كما أن التقاليد والمهرجانات الصينية تُمارس ويُحتفى بها أيضًا من قبل الشعوب في جميع أنحاء آسيا. والجدير بالذكر أن

هناك 56 مجموعةً عِرقيّة معترف بها رسميًا في الصين، ومن بين كل هذه الأرقام تعد قومية "هان" من أكبر المجموعات، وعلى مر التاريخ كانت الكثير من المجموعات تندمج في الأعراق المجاورة أو تختفي، إن الهوية التقليدية داخل المجتمع لها علاقة بشكل كبير بتمييز اسم العائلة، تغطي الثقافة التقليدية الصينية أقاليم جغرافية كبيرة حيث أن المناطق مقسمة إلى ثقافات فرعية مستقلة، وغالبًا ما تمثل كل منطقة ثلاثة مواضيع مستمدة من الأسلاف.

الفنون في الحضارة الصينية :

تأثرت مختلف الأشكال من الفن في الحضارة الصينية بالفلاسفة العظماء والمدرسين والشخصيات الدينية وحتى الشخصيات السياسية، ويشمل الفن الصيني جميع أنواع الفنون الجميلة والفنون التطبيقية وفنون الأداء، كما كانت صناعة الفخار الصيني الشهير أحد أشكال الفن الأولى في العصر الحجري، وقد تأثرت الموسيقى والشعر الصيني المعاصرين بكتاب الأغاني للشاعر ورجل الدولة الصيني (تشو يوان)، كما يحظى فن الرسم الصيني بتقدير كبير في دوائر المحكمة، والتي تشمل مجموعة متنوعة واسعة من ولاية "شأن شوي" ، استندت الموسيقى الصينية المعاصرة على القرع على الآلات الموسيقية التي وهبتها مؤخرًا للآلات الوترية وآلات القصب والمزمار، كما أصبح فن قص الورق في عهد سلالة هان شكلا من أشكال الفن الجديد بعد اختراع الورق، أخيرًا قُدمت الأوبرا الصينية وتشعبت إقليميًا بإضافتها إلى أشكال الأداء الأخرى مثل الفنون المتنوعة.

العلوم في الحضارة الصينية:

إن إسهامات الحضارة الصينية في العلم والتكنولوجيا والفكر العلمي تتوقف على الفترة التاريخية المأخوذة منها، ففي العصور الوسطى والقديمة كانت الإسهامات عظيمة الأهمية، ولكن طبيعتها تغيرت بعد وصول المبشرين إلى الصين في القرن السابع عشر، وصارت تندمج في الكيان الشامل للعلم الذي واصل تطوره في القرون اللاحقة، وقبل وصول المبشرين كان العلم الصيني شبه تجريبي، لكن الجوانب النظرية كانت أقل تطورًا، ومع ذلك نجح الصينيون في سبق الإغريق في بعض المكتشفات العلمية، كما تمكنوا من مواكبة الحضارة الإسلامية . ومن أهم اختراعات الحضارة الصينية (المعداد)أي "ساعة الظل"، والأربعة اختراعات العظمى: البوصلة، البارود، صناعة الورق، والطباعة، وقد كانت من بين أهم

التطورات التكنولوجية قبل نهاية سنة 1000 م في العصور الوسطى .

على أنه لا يمكن وصف الصينيين بأنهم من الأمم النشيطة في ميدان الاختراعات الصناعية رغم اختراعهم البوصلة والبارود والطباعة والخزف، فقد كانوا مخترعين في الفنون، وقد ارتقوا بها في صورها التي ابتدعوها حتى بلغت درجة من الكمال لا نظير لها في غير بلادهم أو في تاريخهم،كما انهم يحتقرون الأساليب و الحيل التي تغني عن العمل الشاق وتضاعف ثمار الجهود البشرية، وتعطل نصف سكان العالم لتزيد من ثراء النصف الآخر، كأنهم في احتقارهم هذا كانوا يتنبئون بما تجره هذه الاختراعات على البشر من شرور حسب وجهة نظرهم.

الأساطير الصينية :

تعدّ الحضارة الصينية "جنة المؤرخين"؛ ذلك أن لها مؤرخين رسميين يسجلون كل ما يقع فيها منذ آلاف السنين، كما سجلوا كثيرًا مما لم يقع، ولهذا لا يوثق بأقوالهم عن العهود السابقة لعام 76 ق. م، إلا أن هذه

الأقوال تحكي أحاديث مفصلة عن تاريخ الصين منذ 3000 ق. م ، كما أن أكثرهم تقىً وصلاحًا يصفون خلق العالم كما يفعل المطلعون على الغيب في هذه الأيام،

ومن أقوالهم في هذا أن" بان كو" أول الخلائق استطاع أن يشكل الأرض بعد أن ظل يكدح في عمله هذا ثمانية عشر ألف عام، وتجمعت أنفاسه التي كان يخرجها أثناء عمله فكانت رياحًا وسحبًا، وأضحى صوته رعدًا، وصارت عروقه أنهارًا، واستحال لحمه أرضًا، وشعره نبتًا وشجرًا، وعظمه معادن، وعرقه

مطرًا؛ أما الحشرات التي كانت تعلق بجسمه فأصبحت آدميين

و تقول الأساطير الصينية : إن الملوك الأولين حكم كل منهم ثمانية عشر ألف عام، وأنهم جاهدوا أشق جهاد ليجعلوا من قمل "بان كو" خلائق متحضرين، وتقول لنا هذه الأساطير أن الناس "كانوا قبل هؤلاء الملوك السماويين كالوحوش الضارية يلبسون الجلود ويقتاتون باللحوم النيئة، ويعرفون أمهاتهم، ولكنهم لا يعرفون آباءهم"

.